المحاضرة رقم 03: محددات ومصادر الإبداع والإبتكار

أولا: مستويات الإبداع والابتكار

يظهر الإبداع والإبتكار في العديد من المستويات ومنها:

01- الإبداع والابتكار على المستوى الفردي: بحيث يكون لدى العاملين إبداعات وابتكارات خلاقة لتطوير العمل وذلك من خلال خصائص فطرية يتمتعون بها كالذكاء والموهبة أو من خلال خصائص مكتسبة كحل المشاكل مثلا، وهذه الخصائص يمكن التدرب عليها وتنميتها ويساعد في ذلك ذكاء الفرد وموهبته.

02- الإبداع والابتكار على مستوى الجماعات: بحيث تكون هناك جماعات محددة في العمل تتعاون فيما بينها لتطبيق الأفكار التي يحملونها وتغيير الشيء نحو الأفضل كجماعة فنية في قسم الإنتاج مثلا.

03- الإبداع والابتكار على مستوى المنظمات: فهناك منظمات متميزة في مستوى أداءها وعملها وغالبا ما يكون عمل هذه المنظمات نموذجي ومثالي للمنظمات الأخرى، وحتى تصل المنظمات إلى الإبداع والابتكار لابد من وجود إبداع فردي وجماعي. **وإن هناك العديد من الباحثين الذين ميزوا بين نوعين رئيسيين من الإبداع والابتكار على مستوى المنظمات وهما:**

- **الإبداع أو الابتكار الفني:** بحيث يتعلق بالمنتج سواء السلع أو الخدمات، ويتعلق بتكنولوجيا الإنتاج أي بنشاطات المنظمة الأساسية التي ينتج عنها السلع أو الخدمات.
- **الإبداع أو الابتكار الإداري:** ويتعلق بشكل مباشر بالهيكل التنظيمي والعملية الإدارية في المنظمة، وبشكل غير مباشر بنشاطات المنظمة الأساسية.

وقد قام (تايلور) بتقسيم الإبداع إلى مستويات مختلفة وهي:

- الإبداع التعبيري (Expressive Creativity) وتكون فيه الأصالة والكفاءة على قدر قليل من الأهمية.
- الإبداع الإنتاجي (Productive Creativity) وهو الذي يرتبط بتطوير آلة أو منتج أو خدمة.
- الإبداع الاختراعي (Inventive Creativity) ويتعلق بتقديم أساليب جديدة.
- الإبداع الابتكاري (Innovative Creativity) يشير إلى التطوير المستمر للأفكار وينجم عنه اكتساب مهارات جديدة.
- إبداع الإنبثاق (Emergence Creativity) هو نادر الحدوث لما يتطلبه من وضع أفكار وافتراضات جديدة كل الجدة.

ثانيا: العوامل (المحددات) المؤثرة في الابداع والابتكار

يمكننا تقسيم العوامل المؤثرة في الابداع والابتكار إلى ثلاث مجموعات مترابطة، وهي:

01- مجموعة من العوامل الشخصية: يعتقد البعض أن الابداع والابتكار يقتصر على الأشخاص الأكثر ذكاءً، لكن من الجدير بالذكر أن الابتكار هو ظاهرة إنسانية عامة، ولا يقتصر على مجموعة معينة من الناس، بحيث نجد أشخاصا وهم يتحدون معظم الطرق التقليدية لعمل الأشياء، ويخلقون تصورات جديدة تساعدهم في حل المشكلات

ومواجهتها، ولا يميلون إلى الطرق السهلة والمألوفة لحل المشكلات، وبالتالي يختلفون عن الأشخاص العاديين في خروجهم من التفكير المألوف.

02- مجموعة العوامل التنظيمية: من أهم العوامل التنظيمية التي تؤثر على الابداع والابتكار هي استراتيجية المنظمة، حيث لا يعمل الأفراد في فراغ، بل يعملون في بيئة تنظيمية من شأنها أن تؤثر بشكل كبير على مدى ابتكاراتهم، والجدير بالذكر أن هناك مؤسسات تتبع استراتيجية التجديد، وابتكار الأفراد هو سبب ميزتها التنافسية في الأسواق.

03- مجموعة العوامل البيئية: تلعب البيئة دورا مهما في الابداع والابتكار، فهي إما تساعد الفرد على الابتكار أو تحبطه وتقيده، ومن العوامل البيئية التي تؤثر على عملية الابداع والابتكار العوامل الاجتماعية والثقافية التي تبدأ من الأسرة، ومن هناك إلى المؤسسات التعليمية والثقافية، حيث لكل منها دور كبير في التأثير على عملية الابداع والابتكار في الفرد وطريقة تفكيره وتحفيزه على الإبداع من خلال تربيته وتوجيهه الثقافي.

ثالثا: استراتيجيات مساعدة على الابداع والابتكار

إن التغيير هو شيء ضروري؛ إذ إن عدم وجود تغيير يجعلنا أشخاصا مهمشين، ويعوق تطورنا ونمونا وتقدمنا نحو الأفضل؛ باختصار، هذا الأمر غير جيد بالنسبة لك وإلى العالم أيضا، ولكن في الحقيقة، يمكنك تدريب نفسك على الإبداع والابتكار، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات التي تستطيع اتباعها لتعزيز الابداع والابتكار وهي موضحة في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): استراتيجيات مساعدة على الابداع والابتكار

المصدر: من إعداد الباحث

فمن خلال هذا الشكل يمكننا القول لتكون شخصا مبدعا ومبتكرا أنت تحتاج إلى:

- التمتع بالمبادرة، والريادة والدافعية للإنجاز؛ فهو المحرك لك للتفكير والإبداع.

- التفكير الإيجابي؛ فهو مكمن القوة في داخلك المحركة للتفكير والإبداع.
- المقدرة على التشارك والتفاعل مع الآخرين لتبادل الأفكار؛ فبذلك تثري تفكيرك الإبداعي.
- الإصرار والمثابرة والهمة العالية؛ فهي مقوماتك النفسية نحو التفكير والإبداع.
- الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والشعور بالقدرة تقودك نحو تحقيق الإنجازات.

رابعا: المراحل التنفيذية للفكرة الإبداعية والابتكارية في الواقع العملي

يمكن تلخيص هذه المراحل في النقاط التالية:

1. مرحلة فهم هدف الفكرة الإبداعية والابتكارية من قبل الفريق التنفيذي؛
2. مرحلة تقسيم الأفراد المنفذين إلى مجموعات تنفيذية بما يتفق مع أجزاء الفكرة الابتكارية؛
3. مرحلة تدبير الإمكانيات والتسهيلات اللازمة لعملية التنفيذ؛
4. مرحلة التنفيذ؛
5. مرحلة متابعة التنفيذ؛
6. مرحلة تقييم وتقويم التنفيذ؛
7. مرحلة رفع تقارير عن تنفيذ الفكرة الابتكارية.

خامسا: مقومات نجاح تطبيق الفكرة الابتكارية في الواقع العملي للمؤسسات

تعزيز الثقافة الابتكارية في الشركات والمؤسسات يعد أمرا حاسما لتحقيق التميز والنجاح في عصر اليوم، وفيما يلي سوف نحاول تقديم بعض الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتعزيز الثقافة الابتكارية في الواقع العملي:

- **تشجيع التفكير الإبداعي:** يجب أن يتم تشجيع الموظفين على التفكير الإبداعي وتقديم الأفكار الجديدة دون مخاوف من الانتقاد. يمكن تنظيم ورش العمل والجلسات التفاعلية لتنمية قدرات التفكير الإبداعي.
- **إنشاء بيئة محفزة:** يجب توفير بيئة عمل تحفز على الابتكار، مثل توفير مساحات مخصصة للعمل على المشاريع الإبداعية وتوفير الأدوات والتكنولوجيا الحديثة.
- **التفرغ للبحث والتطوير:** يجب على الشركات تخصيص موارد للبحث والتطوير ودعم المشاريع الابتكارية بالتمويل والموارد البشرية.
- **تعزيز التعاون والتفاعل:** تشجيع التعاون بين مختلف الأقسام والفرق داخل المؤسسة يمكن أن يسهم في تبادل الأفكار وتوليد حلول جديدة.
- إدارة المخاطر: على الرغم من التشجيع على الابتكار، يجب أن تتم إدارة المخاطر بعناية، بحيث يجب تقييم الفرص والتحليل المالي للمشاريع الابتكارية.
- **تكريم النجاح:** يجب تكريم ومكافأة النجاح في مجال الابتكار لتشجيع المزيد من الموظفين على المشاركة في عمليات الابتكار.
- **توجيه القيادة:** القيادة العليا في المؤسسة يجب أن تؤمن بأهمية الابتكار وتمثل نموذجًا للتفكير الإبداعي.